

Distr.: General
7 August 2001
Arabic
Original: English

الجمعية العامة مجلس الأمن



مجلس الأمن
السنة السادسة والخمسون

الجمعية العامة
الدورة السادسة والخمسون
البند ١٧٨ من جدول الأعمال المؤقت*
التدابير الرامية إلى القضاء على الإرهاب الدولي

رسالة مؤرخة ٧ آب/أغسطس ٢٠٠١ موجهة إلى الأمين العام من الممثل الدائم لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

أود أن أشير إلى الرسالة التي وجهها إليكم مؤخرا القائم بالأعمال المؤقت للبعثة المراقبة لفلسطين في ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠١. وهي تتضمن سلسلة من الادعاءات الكاذبة وأنصاف الحقائق الصارخة. وأجد نفسي مضطرا في هذه الرسالة إلى محاولة إيضاح الحقيقة.

إن الإجراء الذي اتخذته الجيش الإسرائيلي في مدينة نابلس في ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠١ كان إجراء وقائيا ضد إرهابيين كانوا يخططون للهجوم على مدنيين إسرائيليين. وما أغفل المراقب عن فلسطين ذكره هو أن "المبنى الرسمي" الذي استهدف كان يضم المكتب المحلي لمنظمة حماس الإرهابية، وهي المنظمة المسؤولة عن العديد من الهجمات الإرهابية، بما في ذلك المخررة التي ارتكبت مؤخرا في ناد ليلي في تل أبيب وأدت إلى مقتل ٢٣ من الشباب الإسرائيليين. وعلاوة على ذلك، كانت الخلية الإرهابية في نابلس في غمرة الإعداد لاعتداء وحشي آخر. وفضلا عن ذلك، فإن وصف هذه الإجراءات بأنها "جرائم حرب" والزعم بأنها تظهر عدم اكتراث إسرائيل بأرواح المدنيين لا أساس لهما تماما. فهي كانت ضربة وقائية نُفذت لحماية أرواح مدنيين أبرياء، وهو إجراء تُضطر أي دولة لاتخاذها عند توافر أدلة قاطعة على قرب القيام بهجوم إرهابي. وعلاوة على ذلك، كان بالإمكان تفادي هذا الإجراء لو أن القيادة الفلسطينية وفّت بالتزاماتها القانونية والأدبية بمنع الهجمات الإرهابية على المدنيين الأبرياء.

* A/56/150

إن إسرائيل تشعر بالحزن العميق لمقتل أخوين فلسطينيين صادف وجودهما على مقربة من المكان عند القيام بالضربة. ونأسف بشدة للممارسة التي تتبناها المنظمات الإرهابية بالتمركز بين السكان المدنيين. وتتخذ إسرائيل كل أساليب الحيلة الممكنة لكفالة عدم تسبب إجراءاتها لمكافحة الإرهاب في إصابة المدنيين والبنية الأساسية المجاورة. ومع ذلك، فإن موقف القيادة الفلسطينية في مواصلة السماح للفئات الإرهابية، لا بل مساعدتها بشكل نشط على التخطيط لهجمات على المدنيين الإسرائيليين الأبرياء، في الوقت الذي تدين فيه إسرائيل لاتخاذها تدابير وقائية للحيلولة دون وقوع هذه الهجمات، هو موقف مزدوج بكل ما في الكلمة من معنى.

وفيما يتعلق بالحادثة التي وقعت في جنين في ٢٩ تموز/يوليه ٢٠٠١، فإن مقتل ستة فلسطينيين كان نتيجة لانفجار عبوات متفجرة قبل أوانها كانوا يعملون على تجهيزها، على الأرجح استعدادا لشن هجوم إرهابي على المدنيين الإسرائيليين. ولم يكن لحكومة إسرائيل أي يد في مقتلهم.

وفيما يتعلق بالإجراءات الإسرائيلية على جبل الهيكل، فإن رواية المراقب عن فلسطين مغلوطة تماما وملئية بالأكاذيب. فجماعة الأوفياء لجبل الهيكل، وهي جماعة إسرائيلية هامشية صغيرة، تحاول كل سنة منذ عدة سنوات وضع حجر أساس على جبل الهيكل. وخلافا للرواية الفلسطينية، فإن المحكمة العليا في إسرائيل منعت هذه الجماعة من دخول الجبل، ونفذت الشرطة الإسرائيلية هذا القرار دون تلوؤ. ومن أجل الحيلولة دون حدوث المزيد من التوتر، مُنع الحجر من مجرد تجاوز أسوار مدينة القدس القديمة. وقد توقفت الشاحنة التي كانت تنقله لبضع ثوانٍ فقط خارج سور المدينة القديمة قبل أن تعطي الشرطة أوامرها للسائق بمتابعة السير. ولم تحاول الجماعة في أي وقت دخول حرم جبل الهيكل، ولم يدخل الحجر المدينة قط.

ومع أنه يتعدّر في مجتمع حر كالمجتمع الإسرائيلي منع مثل هذه الجماعات من التظاهر ومن ممارسة حقها في حرية التعبير والكلام، فقد أُتخذت جميع الاحتياطات الممكنة للتخفيف من التوتر إلى أدنى حد ممكن. والأهم من ذلك أن هذا الحدث كان متوقعا تماما، إذ أنه يمر كل سنة دون حوادث. غير أن القيادة الفلسطينية قررت استغلال الحدث هذه السنة وأعلنت مسبقا "يوم غضب" ودعت الشعب إلى الدفاع عن الجبل، مع أن فكرة تعرّض المنطقة لأي نوع من الاعتداء هي منافية للمنطق تماما. وقامت حشود من الفلسطينيين في حالة من الهيجان الشديد بفعل تحريض قادتهم لهم بإمطار مئات اليهود

المتعبدين المتجمعين في الأسفل عند الحائط الغربي بالصخور والحجارة الكبيرة، فارضين بالتالي إخلاء الموقع في ذلك اليوم الذي يحتفل فيه الشعب اليهودي بذكرى "تسعة باف".

ولم تدخل القوات الإسرائيلية جبل الهيكل لقمع الاضطرابات إلا بعد عدة ساعات من هذه الفوضى عندما لم تبذل القيادة الفلسطينية أي جهد لإعادة الهدوء. ولم يكن القصد من الإجراءات التي اتخذتها إسرائيل حماية الجماعة الدينية الهامشية، وإنما حماية مئات الإسرائيليين الذين كانوا قد تجمعوا بصورة سلمية عند الحائط الغربي خلال اليوم. ويبدو من روايته للحادثة أن المراقب عن فلسطين يعتقد أن جميع اليهود الذين يتعبدون عند الحائط الغربي هم من "اليهود المتطرفين".

ويجب التشديد كذلك على أنه خلافا للمزاعم الفلسطينية، فإن القوات الإسرائيلية لم تحاول في أي وقت دخول المسجد الأقصى، وأنه لم تجر أي محاولة لتغيير الطابع الديني أو الثقافي للأماكن الإسلامية المقدسة.

وتهيب إسرائيل مجددا بالقيادة الفلسطينية أن تتخلى عن هذه الحملة الإرهابية المميتة والعبثية التي لن ينجم عنها سوى المزيد من إراقة الدماء والدمار. وبدلا من استخدام سلطتها السياسية والأدبية لإثارة الكراهية والعنف، يجب على القيادة الفلسطينية أن تعمل، بموجب الالتزامات التي وقعت عليها، على وضع حد للعنف والإرهاب الموجهين ضد إسرائيل، ووقف التحريض المتواصل عن طريق وسائل الإعلام والشخصيات المسؤولة، وإعادة جو من الهدوء المفضي إلى تحقيق تسوية سياسية شاملة.

وأرجو منكم التكرم باتخاذ اللازم لتعميم نص هذه الرسالة كوثيقة من وثائق الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة، في إطار البند ١٧٨ من جدول الأعمال المؤقت، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) يهودا لانكري

الممثل الدائم